

نظم

عقيدة الطحاوي

نظمها الفقير إلى الله تعالى

عبد العزيز بن أحمد البجادي

غفر الله له ولوالديه



بُلْغَةُ الرَّاوِي

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



جدة: ميدان الجامعة - ص ب: ٤٠٨٤٥ جدة ٢١٥١١ ت الإدارة ٦٨٩١٤١٧ المكتبة ٦٨٩٤٤٦١
الخبر: شارع الأمير نايف - ص ب: ٢٣٢١ الخبر ٣١٩٥٢ ت ٨٩٤١١٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ لهذه المنظومة بقلم الفقير إلى عفو ربه/ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصَحبه وسَلَّم، وبعد:

فقد قرأت هذه المنظومة في العقيدة السلفية التي ضمنها الناظم وفقه الله ما أتى في عقيدة الإمام الطَّحاوي رحمه الله تعالى، ولقد وفق الناظم وأصاب الهدف حيث سهل تناولها، وأتى بمحتواها، مع سهولة العبارة، وسلاسة اللفظ واستكمال المطلوب.

فأنا أهيب بطالب العلم أن يكرّس جهده في

حفظها، ثم في تفهم معناها رجاء أن ينقذه الله من مزالق الشرور، وشبه الضلال، فقد كثرت الكتابات والنشرات التي تسمم الأفكـار، وتجلب الشكـوك، وتـوقع في الـريب والوهم والحـيرة لكثير من القـرّاء المبتدئين فإذا توغل الطالب في العلم، ورسخ قدمه في فهم الدين والإيمان، وعرف معتقد السلف وما هم عليه في باب العلوم الغيبية، فهناك يأمن على نفسه من الانحراف، واعتقاد خلاف الصواب.

فجـزى الله النـاظم أحسن الجـزاء ووفق الله شباب المسلمين لمثل هذا العمل المبرور وصَلَّى الله على محمد وآله وصَحبه وسَلَّم.

عضو هيئة كبار العلماء

في دار البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

(عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن عقيدة الإمام أبي جعفر الطَّحاوي الحنفي، هي عقيدة السلف الصحيحة، التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة، لأنها وافقت اعتقاد علماء هذه الأمة، عبر قرون عديدة، لبعدها عن التأويل والتمثيل والتعطيل، وهو مذهب الأئمة من السلف كالإمام أبي حنيفة النعمان، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم من جهابذة علماء أهل السُّنَّة، ويكاد ثقات الأمة أن يجمعون على أن شرح القاضي ابن أبي العز الأذرعي الحنفي، قد أصاب فهم مراد الإمام الطحاوي.

وقد طبع المكتب الإسلامي نص العقيدة الطحاوية مفردة عام ١٣٩٧هـ فكان عملاً رائعاً حيث يسّر ذلك تداولها بين الناس، وكانت طبعتها سليمة صحيحة.

وقد وقع هذا الكتاب بطبعته الصغيرة هذه في يد بعض الإخوان، فأعجبته ورغب في حفظها، ولكنه كان يفضل حفظ الشعر على حفظ النثر، فطلب مني أن أنظمها شعراً، تسهيلاً لحفظها، فوقع ذلك في نفسي، إلَّا أنني رأيت في نفسي القصور عن مثل هذا العمل، واعتذرت عنه، وما إن رجعت إلى منزلي حتى انطلقت إلى هذا الكتاب فبدأت أنظر فيه مرة وأخرى، وأستعين الله في نظمه، فرأيتني أنظم فيه عشرين بيتاً، فما زلت أنظم مستوثقاً من سلامة ما أودعه النظم حتى أنهيت نظمها بعون الله وتوفيقه، ولما أنهيتها عرضتها على شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، فأعطاني بعض الإرشادات والتصويبات، فأثبت ذلك فيها، ثم عرضتها على شيخنا العلامة عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين، فاستحسنها ووضع لها تقريظاً، أثبته في المقدمة.

وكان منهجي في نظم هذا الكتاب، أني حاولت جاهداً ألَّا أتجاوز ألفاظ المؤلف وعباراته، وهذا أمر حداني ـ في بعض الجمل ـ إلى ضغط البيت الواحد،

أو إلى تعقيده بعض الشيء، وذلك لئلا يفقد الكتاب شخصيته ونَفَسَ مؤلفه، ولكي يكون الاتصال بين الكتاب ونظمه وثيقاً.

وقد أخذ علماء السنة على الطَّحاوي بعض الملاحظات اليسيرة التي نبّه عليها في الأصول، فتجنبت ما وقع فيه الطحاوي من مثل إطلاق لفظ القديم على الله، وتعريف الإيمان، والحد المشترك من الإيمان بين المؤمنين، وأشياء غيرها يجدها المتتبع لذلك.

ثم إني أود أن أشير إلى أني لم أطلع على نظم للعقيدة الطَّحاوية إلاَّ بعد أن أنهيت هذا النظم، فقد أعطاني الشيخ محمد بن صالح العثيمين صورة لمنظومة على هذا المتن للإمام الطرازي.

وإني إذ أقدم هذا النظم الذي أرجو أن أكون موفقاً فيه إلى الصواب لآمل أن ينفع الله به المسلمين، وأن يوفقنا وإيّاهم للعلم والعمل، إنه سميع مجيب.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن أحمد البجادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّحاوي[1]:

هو الإمام العلامة الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحَجْري المصري الطحاوي الحنفي، المولود سنة ٢٣٩ هـ على الصحيح كما رجحه ابن خلكان[2] وجرى عليه الكثير من أصحاب السير[3].

(١) انظر: ترجمته في أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٦٢، ١٦٣ (المكتبة الإمدادية) والفهرست /٢٩٢، وفيات الأعيان ١/٧١-٧٢/. البداية والنهاية ١١/١٨٦، غاية النهاية ١/١١٦، طبقات الحفاظ للسيوطي/ ٣٣٩.

(٢) انظر: وفيات الأعيان ١/٧٢.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٨، البداية والنهاية ١١/ ١٨٦، وذكر في وفيات الأعيان ١/٧٢، أنه قيل: ولد سنة ٢٣٨هـ، وهذا قول الصيمري في أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٣. وذكر السيوطي في طبقات الحفاظ/ ٣٣٩ أنه ولد سنة ٢٣٧ هـ. وذكر في البداية والنهاية ١١/١٨٦ نقلاً عن السمعاني أنه ولد سنة ٢٢٩ هـ.

تلقى الطحاوي العلم عن علماء كثيرين، لعل أشهرهم أبو خازم، والقاضي أحمد بن أبي عمران الحنفي، وخاله إسماعيل بن يحيى المزني أفقه أصحاب الشافعي، ويعد خاله أول شيخ له في الحديث، وكان شافعياً، قال له مرة: والله لا يجيء منك شيء، فغضب الطَّحاوي وتركه وترك مذهبه، واشتغل في مذهب أبي حنيفة حتى برع وفاق أهل زمانه[1]، وقيل: إنه سئل عن انتقاله إلى مذهب الحنفية، فقال: «لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه»[2].

وأيما السببين صدق وثبت، فالمهم أنه انتقل من مذهب الشافعية إلى مذهب الحنفية.

ويروى أنه لما صنّف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني المزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه[3].

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢. وفيات الأعيان ١/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩، والبداية والنهاية ١١/ ١٨٦.
(٢) وفيات الأعيان ١/ ٧١.
(٣) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢ وفيات الأعيان ١/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩.

ولم يكن انتقاله إلى مـذهب الحنفية يمنعـه من مخالفة بعض أقـوالهم، وترجيـح ما يـراه راجحاً من المذاهب الأخرى.

وكان رحمه الله عالماً مبرزاً في الحديث والفقه، شاع ذكره، وانتشر صيته، وانتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة بمصر[1].

وقد جمع إلى علمه عقلاً وصدقاً وزهداً، فكان ثقة، ثبتاً، حافظاً، جهبذاً[2].

صنف كتبـاً كثـيرة منهـا: «أحكـام القـرآن»، «اختـلاف العلماء» ولم يتمـه كـما في الفهـرست[3]، و«معاني الآثار» و«التاريخ الكبير» و«كتاب العقيدة»، وهو أصل هذه المنظومة، وله غيرها من الكتب.

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢،وفيات الأعيان ١/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩، وطبقات الحفاظ ٣٣٩.

(٢) الفهرست/٢٩٢، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩، البداية والنهاية ١١/ ١٨٦، طبقات الحفاظ/ ٣٣٩.

(٣) الفهرست/ ٢٩٢.

توفي رحمه الله في مستهل ذي القعدة سنة ٣٢٢ هـ[١]، وقيل سنة ٣٢١ هـ[٢] ودفن في القرافة[٣].

---

(١) الفهرست/ ٢٩٢.

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢. وفيات الأعيان ١/٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/٣١، ٣٢، البداية والنهاية ١١/١٨٦، غاية النهاية ١/١١٦.

(٣) وفيات الأعيان ١/٧٢، البداية والنهاية ١١/١٨٦.

بُلْغَةُ الرَّاوِي
نظم
عَقِيدَةِ الطَّحاوِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

(بُلْغَةُ الرَّاوِي)

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الجَوَادِ
عَبْدٌ فقيرٌ وَهُوَ (البِجَادِي)
أَحْمَدُ رَبِّي خَالِقَ العِبَادِ
وَمُنْزِلَ القُرآنِ لِلرَّشَادِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَآلسَّلَامِ
عَلَىٰ رَسُولِهِ عَلىٰ آلدَّوَامِ
وَبَعْدُ: إنَّ هٰذِهِ الأرْجُوْزَة
عَظِيْمَةٌ بِعِلْمِهَا، وَجِيْزَةْ
بِالنَّظْمِ واللَّفْظِ القَصِيْرِ الحَاوِي
لِلْعِلْمِ في (عَقِيْدَةِ الطَّحَاوِي)
حَرَّرْتُها بِالنَّقْصِ والزِّيادةِ
وفْقَ هُدىٰ السُّنَّةِ والجَماعةِ

(تَوْحِيْدُ ٱللهِ وَتَنْزِيْهُهُ)

نَـقُـولُ: إِنَّ اللهَ وَاحِـدٌ أَحَـدْ
وَمَنْ يَقُـلْ بِـالشِّـرْكِ فَـٱلـظُّلْمَ ٱعْتَقَـدْ

وَلاَ لَــهُ شِـبْــهٌ وَلَا مَـثِـيْــلُ
وَلَا إِلٰـهَ غَـيْــرُهُ ٱلْـجَـلِيْــلُ

فَـلَيْسَ في الـوُجُـوْدِ شَـيْءٌ يُـعْجِـزُهْ
يَـقُـوْلُ لِـلْمُـرَادِ: كُـنْ فَـيُـنْـجِـزُهْ

فَـهْـوَ الْـقَـدِيْـرَ، أَوَّلٌ بِـلَا ٱبْـتِـدَا
وَدَائِــمٌ بِــلَا ٱنْـتِـهَــاءٍ أَبَــدَا

لَا يَـنْـتَـهِـيْ عَـوْضُ [1] وَلَا يَبِيْدُ
وَلَا يَـكُـونُ غَـيْـرُ مـا يُـرِيْـدُ

---

(١) عَوْضُ: معناه الأبد، يُضم ويفتح بغير تنوين، يُراد به النفي المؤبد لما استقبل من الزمان، كما أن قطُّ للماضي من الزمان، انظر الصحاح (عوض) ص ١٠٩٣ (دار العلم للملايين).

تَـعْـجَـزُ عَـنْ بُـلُوغِـهِ آلأَوْهَـامُ
تَـعْـجَـزُ عَـنْ إِدْرَاكِـهِ آلأَفْـهَـامُ
فَـرْدٌ فَـلَا يُـشْـبِـهُـهُ آلأَنَـامُ
الـحَـيُّ، وَالْـقَـيُّـومُ، لَا يَـنَـامُ
يَـخْـلُقُ دُوْنَ حَـاجَـةٍ، وَيَـرْزُقُ
بِـغَـيْـرِ مَـا مَـؤُوْنَـةٍ مَـا يَـخْـلُقُ
بِـلَا مَـخَـافَـةٍ مُـمِـيْـتٌ، وَبِـلَا
مَـشَـقَّـةٍ يَـبْـعَـثُ مِـنْ بَـعْـدِ الـبِـلَىٰ
وَهُـوَ كَـمَـا هُـوَ بِـالكَـمَـالِ آلأَزَلِيْ
فَـهْـوَ يَـدُوْمُ بِـالـكَـمَـالِ آلأَبَـدِيْ
وَلَا يَـزِيْـدُ فِـي الـصِّـفَـاتِ أَبَـدَا
كَـذَا عَـنِ النُّقُـوصِ كَـانَ مُبْـعَـدَا
وَقَبْلَمَـا آلخَلْقِ لَـهُ آسْـمُ (الخَـالِـقِ)
وَقَبْلَمَـا الـمَخْـلُوْقِ مَعْـنَى (الـخَـالِقِ)

لَمْ يَسْتَفِدْ ذَلِكَ بَعْدَ الخَلْقِ
فَأَثْبِتَنْ هٰذَا لَهُ بِحَقٍّ
وَقَبْلَمَا البَرِيَّةِ آسْمُ (البَارِيْ)
فَبِالقَبُوْلِ خُذْهُ لَا تُمَارِ
وَقَبْلَمَا المَرْبُوْبِ مَعْنَى (الرَّبِّ)
بِدُوْنِ شَكٍّ وَبِدُوْنِ رَيْبِ
وَاللهُ أَيْضاً قَبْلَمَا أَنْ يُحْيِي
وَبَعْدَ أَنْ أَحْيَا لَهُ آسْمُ (المُحْيِي)
وَكُلُّ شَيءٍ غَيْرُهُ فَقِيْرُ
إِلَيْهِ وَهْوَ فَوْقَهَا قَدِيْرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ عِنْدَهُ يَسِيرُ
وَإِنَّهُ السَّمِيْعُ وَالبَصِيْرُ
وَهْوَ الغَنِيُّ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ
شَيْءٍ، وَنَفْيُ المِثْلِ عَنْهُ نُقِلَا

وَخَالِقُ لِلْخَلْقِ عَالِمٌ بِهِمْ
مُقَدِّرُ الأَقْدَارِ وَالآجالِ لَمْ
يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءُ[1] قَبْلَ خَلْقِهِمْ
وَمَا سَيَعْمَلُوْنَ بَعْدَ خَلْقِهِمْ
أَمَرَهُمْ -سُبْحَانَهُ- بِطَاعَتِهْ
كَمَا نَهَاهُمْ -جَلَّ- عَنْ مَعْصِيَتِهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الوُجُوْدِ السَّارِي
تَحْتَ مَشِيْئَةِ الحَكِيْمِ جَارِي
إِنَّ مَشِيْئَةَ الحَكِيْمِ تَنْفُذُ
لَا مَا نَشَاءُ نَحْنُ أَوْ نُحَبِّذُ
إِلَّا إِذَا اللهُ لَنَا يَشَاءُ
فَإِنَّهُ يَنْفُذُ مَا نَشَاءُ

---

(١) يجوز منعه من الصرف للضرورة الشعرية كقول الشاعر:
طلب الأزارق بالكتائب إذ غوت
بشبيبَ غائلة النفوس غدورُ

فَـإِنْ يَشَـأْ لِلْخَلْقِ حَـاجَـةً تَـكُـنْ
وإنَّـهُ إنْ لَـمْ يَـشَـأْهَـا لَـمْ تَـكُـنْ

وَعَـاصِـمٌ لِـمَـنْ يَـشَـا بِـفَـضْـلِهِ
كَـمَـا يُـضِـلُّ مَـنْ يَـشَـا بِـعَـدْلِـهِ

لَـيْسَ لَـهُ أَشْـبَـاهُ أَوْ أَضْـدَادُ
ـ سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ ذَاكَ ـ أَوْ أَنْـدَادُ

وَحُـكْـمُـهُ لَـيْسَ لَـهُ مُـعَـقِّـبُ .
وَأَمْـرُهُ ـ سُـبْـحَـانَـهُ ـ لَا يُـغْـلَبُ

وَلَا لِـمَـا يَـقْـضِـيْـهِ مَـا يَـرُدُّ
نُـؤْمِـنُ بِـٱلْـكُـلِّ وَلَا نَـصُـدُّ

(مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالقُرْآنُ ٱلكَرِيْمُ)

وَبِـالـنَّـبِـيِّ الـقُـرَشِـيِّ أَحْـمَـدَا
نُـؤْمِـنُ أَنَّـهُ الـنَّـبِـيُّ الـمُـصْـطَفَىٰ

وَأَنَّــهُ هُــوَ الــرَّسُــوْلُ الــمُــرْتَـضَــىٰ
وَعَـبْــدُهُ وَهُــوَ الــنَّـبِـيُّ الـمُـجْــتَـبَــىٰ
وَأَنَّــهُ خَــاتَــمُ أَنْــبِــيَــائِــهِ
وَأَنَّــهُ إِمَــامُ أَتْــقِــيَــائِــهِ
وَسَــيِّــدُ الــوَرَىٰ وَكُــلِّ مُــرْسَــلِ
وَأَنَّــهُ خَــلِيْــلُ رَبِّــيْ، وَقُــلِ:
مَــنْ بَــعْــدَهُ نُــبُــوَّةً قَــدِ ٱدَّعَــىٰ
فَــذَلِــكَ الــغَــيُّ وَذَلِــكَ الــهَــوَىٰ
وَأَرْسِــلَ الــنَّــبِــيُّ لِــلْــجَــمِــيْــعِ
الإِنْسِ والــجِــنِّ مِــنَ الــسَّــمِــيْــعِ
بِــالــحَــقِّ وَالــضِّــيَــاءِ وَالــقُــرْآنِ
كَــلَامِ رَبِّــيَ الَّــذِي هَــدَانِــي
أَنْــزَلَــهُ حَــقّــاً بِــلَا تَــأْوِيْــلِ
وَحْــيــاً عَــلَىٰ نَــبِــيِّــهِ الــرَّسُــوْلِ

بَـدَا مِـنَ اللهِ بِـلاَ كَـيْـفِـيَّـهْ
وَالـقَـوْلُ بِـالْخَـلْقِ مِنَ الْـجَـهْـمِـيَّـهْ
مَـنْ سَـمِـعَ الْـقُـرْآنَ ثُـمَّ زَعَـمَـا
بِـأَنَّـهُ مِـنْ بَـشَـرٍ تَـكَـلَّـمَـا
فَـإِنَّـهُ بِـذَا يَـكُـوْنُ كَـفَـرَا
وَإِنَّـهُ حَـقّـاً سَـيَـصَـلَىٰ سَـقَـرَا
كَـذَا يُـكَـفَّـرُ الَّـذِيْ قَـدِ انْـحَـدَرْ
مَـنْ وَصَـفَ اللهَ بِـمَـعْـنَـىً لِـلْـبَـشَـرْ
واعْـلَمْ بِـأَنَّ وَصْـفَـهُ لَا كَـالْـبَـشَـرْ
أَفْـلَحَ من أَبْـصَـرَ هـذا وَاعْـتَـبَـرْ

(الرُّؤْيَةُ)

وَرَبُّـنَـا يَـرَاهُ أَهْـلُ الْجَنَّـهْ
حَقّـاً، أَتَى ذا فِـي الْهُـدَىٰ وَالـسُّنَّـهْ

بِــلَا إِحَــاطَــةٍ وَلَا كَــيْــفِــيَّــهْ
إِذْ أَنَّــهَــا تَــخْــفَــىٰ عَــلَــىٰ الْــبَــرِيَّــهْ
نَــقُــوْلُ بِــالــرُّؤْيَــةِ لَا بِــوَهْــمِ
وَلَا تَــأَوُّلٍ لَــهَــا بِــفَــهْــمِ
وَلَا نَــرَىٰ الــنَّــفْــيَ وَلَا الــتَّــشْــبِــيْــهَــا
إِذاً لَــفَــارَقْــنَــا بِــذَا الــتَّــنْــزِيْــهَــا
مَــا جَــاءَ فِــي الــسُّــنَّــةِ وَالْــقُــرْآنِ
فَــاْقْــبَــلْــهُ بِــالــتَّــسْــلِــيْــمِ وَالإِيْــمَــانِ
مَــنْ لَــيْــسَ قَــابِــلاً ذَا بِــاْسْــتِــسْــلَامِ
يَــخْــرُجْ بِــنَــفْــسِــهِ عَــنِ الْإِسْــلَامِ
خُــذْ كُــلَّ شَــيْءٍ بِــهِــمَــا وَاْقْــبَــلْــهُ
وَلَــوْ تَــرَىٰ عَــقْــلَــكَ لَــمْ يَــقْــبَــلْــهُ
فَــاللهُ ـ جَــلَّ وَعَــلَا ـ ذُوْ مَــجْــدِ
يَــقْــصُــرُ فِــيْــهِ عَــنْــهُ أَيُّ فَــرْدِ

صِفَاتُهُ صِفَاتُ وَحْدَانِيَّهْ
نُعُوتُهُ نُعُوتُ فَرْدَانِيَّهْ

(الصِّفَاتُ)

وَهْوَ لَهُ نَفْسٌ وَوَجْهٌ وَيَدُ
وغَيرُهَا مِمّا الأُصُولُ تُورِدُ
والحَقُّ في إثباتها وأن تُمَرّْ
بدون تَكْيِيْفٍ لَدَىٰ أَهْلِ الأَثَرْ

((الإسْرَاءُ وَٱلْمِعْرَاجُ)

أَسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ثُمَّ عُرِجَا
بِشَخْصِهِ فِي يَقْظَةٍ حَالَ الدُّجَىٰ
إِلَىٰ السَّمَا ثُمَّ إِلَىٰ مَا اللهُ شَا
مِنَ ٱلْعُلَا. وَاللهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَا
مِعْرَاجُهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ حَقُّ
وَحَوْضُهُ يَوْمَ النّشُوْرِ حَقٌّ

(ٱلشَّفَاعَةُ وَٱلمِيْثَاقُ)

وَتَــمَّ لِــلشَّــفَـاعِــةِ ٱدِّخَــارُهَــا
لَــهُــمْ كَــمَــا تَــوَاتَــرَتْ أَخْــبَــارُهَــا
مِــيْــثَــاقُ رَبِّــيْ مِــنْ أَبِــيْــنَــا آدَمِ
وَنَــسْــلِهِ حَــقٌّ بِــلَا تَــوَهُّــمِ

(أَهْلُ ٱلجَنَّةِ وَأَهْلُ ٱلنَّارِ وَأَعْمَالُهُمْ)

وَاللهُ عَــالِــمٌ بِــأَهْــلِ الْــجَــنَّــةِ
أَحْــصَــاهُــمُ مِــنْ بَــشَــرٍ وَجِــنَّــةِ
وَعَــالِــمٌ بِــأَهْــلِ نَــارِهِ فَــلَا
يُــزَادُ فِــي أُوْلَئِــكَ آوْ فِــي هَــؤُلَا
غَــيْــرُهُــمُ وَلَــيْسَ يُــنْــقَــصُــوْنَــا
وَعَــالِــمٌ بِــمَــا سَــيَــعْــمَــلُوْنَــا

وَكُــلُّ مَــخْــلُوْقٍ لَــهُ أَعْــمَــالُ
وَعَــجْــزُهُ عَــنْ فِــعْــلِهَــا مُــحَــالُ

تُــنَــاطُ بِــالْأَوَاخِــرِ الْأَعْــمَــالُ
بِحِكْمَــةِ الْمَــوْلَىٰ ـ لَــهُ آلْإِجْــلَالُ ـ

مِــنْــهُ سَعَــادَةُ آلــسَّعِــيْــدِ فَــضْــلَا
كَــذَا شَــقَــا آلــشَّــقِــيِّ مِــنْــهُ عَــدْلَا

(آلقَدَرُ)

وَرَوِّضِ الــنَّــفْسَ عَــلَىٰ حِــفْظِ الْــقَــدَرْ
كَــمَــا أَتَىٰ بِــهِ «الْــكِتَــابُ» وَ«الْأَثَــرْ»

إِذْ هُــوَ سِــرُّ اللهِ فِــيْ الْخَــلْقِ ـ فَــدَعْ
تَــصَــرُّفــاً ـ لِأَنَّــهُ لَــمْ يَــطَّلِعْ

عَــلَيْــهِ أَيُّ مَــلَكٍ مُــقَــرَّبِ
وَلَاَ رَسُــوْلُ أَبَــداً وَلَا نَــبِــيِ

إِنَّ التَّعَمُّقَ بِهِ والنَّظَرَا
حَيْدٌ عَنِ الصِّرَاطِ فالْزَمْ حَذَرَا

مِنْ ذَلِكُمْ وَسْوَسَةً أَوْ نَظَرَا
أَوْ طَلَباً لَهُ، لِأَنَّ الْقَدَرَا

عِلْمٌ طَوَاهُ اللهُ عَنْ أَنَامِهِ
وَقَدْ نَهَاهُمْ عَنْ مُنَىٰ مُرَامِهِ

فَمَنْ تَرَاهُ قَائِلاً: «لِمَاذَا
اللهُ فَاعِلٌ كَذَا» فَهَذَا

يَكُوْنُ نَافِياً حُكْمَ الْكِتَابِ
رَدًّا، وَكَافِراً بِلَا آرْتِيَابِ

* ذَا كُلُّ ما يَحْتَاجُهُ الْعِبَادُ
مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْعُبَّادُ

وَالرَّاسِخُوْنَ فِيْ هُدَىٰ الْقُرْآنِ
لِأَنَّ الْعِلْمَ عِنْدَنَا عِلْمَانِ

فَـوَاحِـدٌ فِيْ الْخَلْقِ هُـوْ مَـوْجُـوْدُ
وَآخَـرٌ فِيْ الْـخَلْقِ هُـوْ مَـفْقُـوْدُ
مَـنْ أَنْكَـرَ الْأَوَّلَ مِـنْـهَـا كَـفَـرَا
مَـنِ ادَّعَىٰ الْآخَـرَ أَيْـضَـاً كَـفَـرَا
لَا ثَـابِـتَ الْإِيْـمَـانِ إِلَّا قَـابِـلُ
لِـلْأَوَّلِ الْـمَـوْجُـوْدِ، وَالْـمُـقَـابِـلُ
تَـرْكٌ لِـذَلِـكَ آلَّـذِي لَا يُـوْجَـدُ
فَـآلْأَوَّلَ آقْـبَـلْ وَآتْـرُكَنْ مَـا يُفْقَـدُ
وَالـلَّوْحُ نُـؤْمِـنُ بِـهِ وَبِـالْـقَـلَمْ
وَكُـلِّ شَـيءٍ كَـانَ فِـيْـهِ قَـدْ رُقِـمْ
بِـهِ آنْـتَـهَـتْ كِـتَـابَـةُ الْأَقْـدَارِ
فِـي الـلَّوْحِ مِـنْ خَـيْـرٍ وَمِـنْ أَشْـرَارِ
فَـلَوْ أَرَادَ الْـخَـلْقُ أَجْـمَـعُـوْنَـا
تَـغْيِـيْـرَ شَـيْءٍ فِـيْـهِ لَا يَقْـوُوْنَـا

فَمَا بِـ«غَيْرِ كَائِنٍ» مُحَرَّرُ
لَوْ رَغِبُوْا بِـ «كَائِنٍ» لَمْ يَقْدِرُوا
وَمَا يَكُوْنُ «كَائِناً» لَا يُعْدَلُ
لِـ «غَيرِ كَائِنٍ» وَلَا يُبَدَّلُ
وَالْقَلَمُ الْكَاتِبُ ذَاكَ جَفَّا
وَاللَّوْحُ مَحْفُوْظٌ بِمَا قَدْ صُفَّا
وَإِنَّ مَا أَصَابَ عَبْداً لَمْ يَكُنْ
مُخْطِئَهُ، وَالْعَكْسُ مِثْلُ إِنْ يَكُنْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ عَالِمٌ بِمَا
هُوْ كَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّ مَا
قَدَّرَهُ فَإِنَّهُ مُقَدَّرُ
فَلَا مُعَقِّبٌ وَلَا مُغَيِّرُ
لِقَدَرٍ مِنْ خَلْقِهِ أَوْ نَاقِضُ
أَوْ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ أَوْ قَابِضُ

مِـنْ أيٍّ مَنْ حَـلُّوْا الـسَّـمَـا وَالْأَرْضَـا

ذَا مِـنْ أُصُـوْلِ المَـعْـرِفَـهْ وَأَيْـضَـا

مِـنِ آعْتِـرَافِ الْـعَبْـدِ بِـالـتَّـوْحِـيْـدِ

وَبِـالـرُّبُـوْبِـيَّـةِ لِـلْحَـمِـيْـدِ

كَـذَلِـكُـمْ مِـنْ عُـقَـدِ الْإِيْـمَـانِ

كَـمَـا أَتَىٰ فِـي سُـوْرَةِ «الـفُـرْقَـانِ»

أَمَّـا الَّـذِيْنَ خَـاصَمُـوْهُ فِـيْ الْقَـدَرْ

فَـإِنَّـهُـمْ سَـيُـحْـضَـرُوْنَ لِـلنَّـظَرْ

لأَنَّـهُـم قَـدْ طَـلَبُـوْا ـ بِـبَـحْـثِـهِـمْ ـ

غَيْبـاً كـتيمـاً خَـافِيـاً ـ وَوَهْـمِهِـمْ ـ

فَـالْـوَيْـلُ ـ يَـوْمَ الْبَعْـثِ ـ حَقّـاً حَقَّـا

لِـمَـنْ بِـقَـلْبِـهِ لِـهَـذٰا أَبْـقَـىٰ

وَقَـلْبَـهُ أَحْـضَـرَهُ الـسَّـقِـيْـمَـا

وَعَـادَ فِـيْـمَـا قَـالَـهُ أَثِـيْـمَـا

(ٱلْعَرْشُ وَٱلْكُرْسِيُّ)

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ حَقُّ
وَبِهِمَا إِيْمَانُنَا أَحَقُّ

وَاللهُ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا
يَسْفُلُ عَنْهُ - بِاطِّرَادٍ - كَالسَّمَا

وَإِنَّهُ الْمُحِيْطُ بِالْأَشْيَاءِ
وَفَوْقَهَا فَٱنْأَ عَنِ الْمِرَاءِ

أَعْجَزَ خَلقَهُ عَنِ الإِحَاطَهْ
وَمَنْ يُحَاوِلْهَا يَجِدْ إِحْبَاطَهْ

(الكَلِيْمُ، وَٱلْخَلِيْلُ، وَٱلْمَلاَئِكَةُ، وَٱلْنَبِيُّونَ والكُتُب السماوية)

كَلَّمَ مُوْسَىٰ رَبُّهُ تَكْلِيْمَا
وَٱتَّخَذَ اللهُ لَهُ آبْرَاهِيْمَا

خِـلاًّ، نَـقُـوْلُ ذَلِـكُـمْ إِيْـمَـانَـا
بِـهِ وَتَـصْـدِيْـقـاً فَـخُـذْ بَـيَـانَـا

فَـإِنَّـنَـا بِـهِ مُـسَـلِّمُـوْنَـا
وَبِـالْـمَـلاَئِـكَـةِ مُـؤْمِـنُـوْنَـا

وَبِـالـنَّـبِـيِّـيْـنَ وَبِـالْـكُـتْـبِ الَّـتِي
عَـلَىٰ الْـذِيْـنَ أُرْسِـلُوْا أُنْـزِلَـتِ

(منهج أهل السنة تجاه الله ودينه وكلامه)

وَاللهُ لَا نَـخُـوْضُ فِـيْـهِ أَبَـدَا
وَلَا بِـدِيْـنِـهِ نُـمَـارِي أَحَـدَا

وَفِـي الْـقُـرَانِ نَـحْـنُ لَا نُـجَـادِلُ
وَهْـوَ كَـلاَمُ اللهِ فَـهْـوَ الْـقَـائِـلُ

قَـدْ نَـزَلَ الـرُّوْحُ بِـهِ تَـنْـجِـيْـمَـا
عَـلَّمَـهُ مُـحَـمَّـداً تَـعْـلِيْـمَـا

وَهْـوَ كَـلاَمُ رَبِّـيَ الْـمُـقْـتَـدِرِ
فَـلاَ يُـسَـاوِيْـهِ كَـلاَمُ الْـبَـشَـرِ
وَلاَ نَـقُـوْلُ أَبَـداً بِـخَـلْقِهِ
فَـذَاكَ إِفْـكٌ مُـفْـتَـرىً فِـيْ حَـقِّـهِ

(أَهْلُ القِبْلَةِ)

وَإِنَّـنَـا نَـعُـدُّ أَهْـلَ الْـقِـبْـلَهْ
ـ إِنْ صَـدَّقُـوْا الـرَّسُـوْلَ ـ أَهْـلَ الْمِلَّهْ
فَـلاَ بِـذَنْـبٍ أَحَـداً نُـكَـفِّـرُ
إِنْ مَـا آسْـتَـحَـلَّ ذَنْـبَـهُ. وَنَـزْجُـرُ
جَمِيْـعَ مَـنْ قَـالَ: مَـعَ الإِيْمَـانِ لاَ
يَـضُـرُّ ذَنْـبٌ لِـلَّذِي قَـدْ عَـمِـلاَ
لِـلْمُـحْـسِـنِـيْـنَ الْـمُـؤْمِـنِـيْـنَ نَـرْجُـو
مِـنَ الْـعَـفُـوِّ عَـنْـهُـمُ أَنْ يَـعْـفُـو

وَأَنَّهُ يُدْخِلُهُمْ فِي جَنَّتِه
بِفَضْلِهِ وَبِعَظِيْمِ رَحْمَتِهْ
وَلَا عَلَيْهِمْ نَحْنُ آمِنُوْنَا
وَلَا لَهُمْ بِالْفَوْزِ شَاهِدُوْنَا
ولَا لِمَنْ أَسَا مُقَنِّطُوْنَا
لَكِنْ عَلَيْهِمْ نَحْنُ خَائِفُوْنَا

(آلأَمْنُ وَآلإِياسُ)

وَالْأَمْنُ وَالإِياسُ يَنْقُلَانِ
عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لِلْكُفْرانِ
وَبَيْنَ ذِي وَهٰذِهِ الْمَنْزِلَةِ
سَبِيْلُ أَهْلِ الْحَقِّ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
وَالْعَبْدُ مِنْ إِيْمَانِهِ مَا يُخْرِجُهْ
إِلَّا جُحُوْدُ مَا بِهِ قَدْ يُوْلِجُهْ

(ٱلإِيْمَانُ وَٱلْمُؤْمِنُوْنَ)

وَإِنَّــنَــا نَــقْــصِــدُ بِــالإِيْــمَــانِ
لِــلْمَــرْءِ أَنْ يُــقِــرَّ بِــالــلِّسَــانِ
وَمَــعَــهُ الــتَّــصْــدِيْــقُ بِــالْــجَــنَــانِ
وَعَــمَــلٌ يَــكُــوْنُ بِــالأَرْكَــانِ
وَكُــلُّ مَــا صَــحَّ عَــنِ الــرَّسُــوْلِ
مِــنْ شَــرْعِــهِ حَــقٌّ بِــلَا تَــأْوِيْــلِ
وَاللهُ وَاحِــداً إِلَــهٰــاً عُــبِــدَا
مِــنْ أَجْــلِ ذَا ٱلإِيْمَـانُ وَاحِــداً غَــدَا
وَأَهْــلُهُ تَــفَــاوَتُــوا عَــلَىٰ رُتَــبْ
بِــهِ لِأَنَّ أَصْــلَهُ عَــلَىٰ شُــعَــبْ
لِأَنَّــهُ يَــنْــقُصُ بِــالــذُّنُــوبِ
حَــقّــاً، وَيَــزْدَادُ لَــدَىٰ الــمُــجِيْــبِ

وَقِيْلَ[1]: هُمْ فِي أَصْلِهِ سَوَاءُ
أَفْضَلُهُمْ مَنْ هُمُو أَتْقِيَاءُ

مَنْ خَشِي اللهَ، وَرَبَّهُ ٱتَّقَىٰ
وَلَازَمَ الأَوْلَىٰ، وَخَالَفَ ٱلهَوَىٰ

وَٱلأَوَّلُ ٱلأَصَحُّ فِي ٱلأَقْوَالِ
بِهِ أَتَىٰ أَوَائِلُ «ٱلأَنْفَالِ»

وَالْمُؤْمِنُوْنَ أَوْلِيَا الرَّحْمٰنِ
فَلَيْسَ ذَا يَحْتَاجُ لِلْبَيَانِ

أَكْرَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْ تَرَاهُمُو
أَطْوَعَهُمْ وَلِلْهُدَىٰ أَهْدَاهُمُو

وَإِنْ تَكُنْ مُعَرِّفَ الإِيْمَانِ
فَقُلْ: لَهُ سِتٌّ مِنَ الأَرْكَانِ

(١) وهو قول الحنفية، ومنهم الطحاوي.

إِيْمَانُنَا بِاللهِ - فَالإِيْمَانُ بِهْ
أَوَّلُهَا وَأُسُّهَا - وَكُتُبِهْ

وَرُسْلِهِ، وَيَوْمِ جَمْعٍ لِلْبَشَرْ
وَبِمَلاَئِكٍ كِرَامٍ، وَالْقَدَرْ

بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ مُرِّهِ
وَحُلْوِهِ، وَخَيْرِهِ وَشَرِّهِ

بِكُلِّ هٰذَا نَحْنُ مُؤْمِنُوْنَا
وَبِالنَّبِيِّيْنَ مُصَدِّقُوْنَا

(الكَبِيْرَةُ)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيْرَهْ
مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ذِيْ الأَخِيْرَهْ

فِيْ النَّارِ لاَ يَخْلُدُ إِنْ أَصَابَا
مَوْتاً مُوَحِّداً وَإِنْ مَا تَابَا

وَأَنَّ هَـؤُلاَءِ فِـي مَـشِـيْـئَـتِـهْ
وَحُـكْـمِـهِ، وَذَاكَ بَـعْـضُ حِـكْـمَـتِـهْ

بِـفَـضْـلِهِ: إِنْ شَـاءَ عَـنْـهُـمْ غَـفَـرَا
وَلَـوْ يَـشَـاءُ الـنَّـارَ فِـيْـهِـمْ سَـعَّـرَا

بِـعَـدْلِـهِ. وَيَـدْخُـلُوْنَ جَـنَّـتَـهْ
بَـعْـدَ الْجَحِيْمِ إِنْ يَنَـالُـوْا رَحْـمَـتَـهْ

وَإِنْ يَـنَـالُـوْا مِـنْ ذَوِيْ آلـشَّـفَـاعَـهْ
ـ أَعْـنِـيْ ذَوِيْ طَـاعَـتِـهِ ـ شَـفَـاعَـهْ

(أَحْكَامٌ تَتَعَلَّقُ بِأَهْلِ آلقِبْلَةِ)

نَـرَىٰ الصَّـلاَةَ خَـلْفَ أَهْـلِ الْقِـبْلَهْ
فَـاجِـرِهِـمْ وَبَـرِّهِـمْ فِـيْ الْـمِـلَّهْ

عَـلَىٰ مَـنْ مَـاتَ مِـنْـهُـمُ نُـصَـلِّي
قِيلَ عَـلَىٰ الْـبُـغَـاةِ لاَ نُـصَـلِّي

وَلَا بِجَنَّةٍ وَلَا بِنَارِ
نُنْزِلُ مِنْهُمْ أَحَداً. وَالْجَارِي
عَلَىٰ ٱلصَّحِيْحِ أَنَّنَا لَا نَشْهَدُ
عَلَيْهِمُو ـ مَا لَمْ نَجِدْ مَا يَشْهَدُ
عَلَيْهِ ـ بِالشِّرْكِ وَلَا بِالْكُفْرِ
وَلَا النِّفَاقِ وَٱرِمِ حُكْمَ السِّرِّ
وَلَا نَرَىٰ السَّيْفَ عَلَىٰ إِنْسَانِ
مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ذِي الْبَيَانِ
إِلَّا إِذَا السَّيْفُ عَلَيْهِ وَجَبا
فَإِنَّنَا نَرْفَعُ عَنْهُ الْحُجُبَا

(وُلَاةُ ٱلأَمْرِ)

وَلَا الْخُرُوْجَ أَبَداً بِأَمْرِ
عَلَىٰ الإِمَامِ أَوْ وَلِيِّ الأَمْرِ

وَإِنْ يَـجُـوْرُوا، وَنَـرَىٰ طَـاعَـتَـهُـمْ
مِـنْ طَـاعَـةِ اللهِ فَـرِيْـضَـةً. لَـهُـمْ
ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوْا بِمَعْصِيَهْ
للهِ - جَـلَّ وَعَـلَا أَنْ نَعْصِيَـهْ -

وَلَا يَـداً نَـنْـزِعُ مِنْ طَـاعَتِهِمْ
وَلَا عَـلَيْـهِـمُ الْـدُّعَـاءُ، بَـلْ لَـهُـمْ
بِـالْـخَـيْـرِ وَالـرَّشَـادِ فِـي إِلْـحَـاحِ
وَبِـالْـمُـعَـافَـاةِ وَبِـالـصَّـلَاحِ

(لُزُوْمُ آلجَمَاعَةِ، وَآلحُبُّ وَآلبُغْضُ فِي آللهِ)

وَنَـتْـبَـعُ الـسُّـنَّـةَ وَالْـجَـمَـاعَـهْ
وَنَـمْـقُـتُ الْـفُـرْقَـةَ لِـلْجَـمَـاعَـهْ
وَنَـمْـقُـتُ الـشُّـذُوْذَ وَالْـخِـلَافَـا
وَإِنَّـنَـا كَـمَـا نَـرَىٰ الْأَسْـلَافَـا

نُـحِـبُّ أَهْـلَ الْـعَـدْلِ وَالْأَمَـانَـةِ
نُبْـغِضُ أَهْـلَ الْـجَـوْرِ وَالْـخِـيَـانَـةِ

(العلم المشتبه، والْمَسْحُ عَلَىٰ ٱلْخُفَّيْـنِ، وَٱلجِهَادُ والحج)

وَإِنَّـنَـا نَـقُـوْلُ: اللهُ أَعْـلَـمُ
إِذَا عَـلَيْـنَـا آشْـتَـبَـه الـتَّـعَـلُّمُ
وَقُـلْ: نَـرَىٰ الْمَسْـحَ عَلَىٰ الْأَخفَـاف
فِـيْ الْسَّـفْـرِ وَالْمُـكْـثِ بِـلَا خِـلَافِ
وَالْـحَـجُّ وَالْـجِـهَـادُ مَـاضِـيَـانِ
مَـعْ صَـاحِبِ الأَمْـرِ بِـلَا عِصْـيَـانِ
فَـاجِـرِهِـمْ وَبَـرِّهِـمْ، وَالـطَّـاعَـهْ
تَـمْضِـي لَهُـمْ إِلَىٰ قِـيَـامِ الـسَّـاعَـهْ
وَسَـائِـرَانِ لَـيْسَ يُـبْـطِلاَنِ
بِـحَـدَثٍ وَلَـيْسَ يُـنْـقَـضَـانِ

(أُمُورٌ يَجِبُ ٱلإِيْمَانُ بِهَا)

وَإِنَّنَا نُؤْمِنُ بِالْكِرَامِ
الكَاتِبِيْنَ، وَعَلَىٰ الأَنَامِ

صَيَّرَهُمْ رَبِّيَ حَافِظِيْنَا
وَبِالَّذِي نَعْمَلُ عَالِمِيْنَا

وَمَلَكِ الْمَوْتِ فَذَاكَ وُكِّلَا
بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ، مُرْسَلَا

وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ حَقّاً حَقَّا
لِمَنْ يَمُوْتُ إِنْ يَكُ ٱسْتَحَقَّا

فَمَنْ يَمُتْ فَعَنْ ثَلاثٍ يُسْأَلِ
ربٍّ وَدِيْنٍ وَنَبِيٍّ مُرْسَلِ

هَذا عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي الأَخبَارِ
عَنْ صَادِقٍ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ

وَالْـقَـبْـرُ رَوْضَـةٌ مِـنَ الْـجِـنَـانِ
أَوْ حُـفْـرَةٌ مِـنْ حُـفَـرِ الـنِّـيْـرَانِ
وَإِنَّـنَـا بِـالْـبَـعْـثِ أَيْـضـاً نُـوقِـنُ
وَبِـجَـزَا أَعْـمَـالِـنَـا، وَنُـومِـنُ
بِـالْـعَـرْضِ وَالْـحِـسَـابِ والـثَّـوَابِ
ـ يَـوْمَ الْـقِـيَـامَـةِ ـ وَبِـالْـعِـقَـابِ
وَبِـقِـرَاةِ الْـكِـتَـابِ الـدَّانِـي
وَبِـالـصِّـرَاطِ فِـيْـهِ وَالْـمِـيْـزَانِ
وَخَـلَـقَ اللهُ إِلَـهُ آلْـحَـقِّ
الـنَّـارَ والْـجَـنَّـةَ قَـبْـلَ الْـخَـلْقِ
مَـخْـلُوْقَـتَـانِ لَـيْسَ تَـفْـنَـيَـانِ
وَلَا تَـبِـيْـدَانِ مَـعَ الْأَزْمَـانِ
وَخَـلَـقَ اللهُ لِـكُـلٍّ مِـنْـهُـمَـا
أَهْـلاً يَـعِـيْـشُـوْنَ بِـهَـا وَإِنَّـمَـا

بِفَضْلِهِ: مَنْ شَاءَ فِي الْجِنَانِ
بِعَدْلِهِ: مَنْ شَاءَ فِي النِّيْرَانِ
وَالْكُلُّ عَامِلٌ لِمَا أُفْرِغَ لَهْ
وَالْكُلُّ صَائِرٌ لِمَا أُنْشِىءَ لَهْ
وَصَدَقَاتُ الحيِّ وَآلدَّعْوَاتُ
بِخَيْرِها يَنْتَفِعُ الأمواتُ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ
عَلَى الْعِبَادِ، وَهُمَا ضِدَّانِ

(مَعْنَى آلاسْتِطَاعَةِ)

وَآعْلَمْ بِأَنَّ مَعْنَى الاسْتِطَاعَهْ
عِنْدَ أُوْلِي السُّنَّةِ والْجَمَاعَهْ
نَوْعَانِ: مِنْهَا مَا بِهِ الْفِعْلُ يَجِبْ
وَهْيَ الَّتِي مَكَانُهَا الفِعْلَ صَحِبْ

وَالـضـدُّ مَـالَا يُـوْجِـبُ الْأفْـعَـالا
إنْ يَـكُ مَـعْهَـا وُسْـعُـهُ مُـحَـالَا

وَهْـيَ الَّتِي تَـكُـوْنُ قَبْـلَ الْفِعْـلِ
هَـذَا الَّـذِي وَافَـقَ نَصَّ الـنَّـقْـلِ

(أَفْعَالُ ٱلْعِبَادِ)

وَاللهُ خَـالِـقٌ فِـعَـالَ الْـخَـلْقِ
وَالْـعَـبْـدُ كَـاسِـبٌ لَـهَـا بِـحَـقِّ

وَلَـمْ يُـكَـلَّفْ غَـيْـرَ مَـا يُـطِيْـقُ
فَـضْـلاً وَمَـا كُـلِّفَـهُ يُـطِيْـقُ

وَذَاكَ مَـعْـنَـى قَـوْلِ: لَا حَـوْلَ وَلَا
قُـوْةَ إلَّا بِـالَّـذِي فَـوْقَ ٱلْـعُـلَا

(مَشِيْئَةُ اللهِ وَقَضَاؤُهُ)

وَكُـلُّ شَـيْءٍ فِـي الْـوُجُـوْدِ يَـجْـرِي
ـ أي بِـمَـشِـيْئَـةِ الْـعَـلِيْـمِ ـ فَـادْرِ
وَبِـقَـضَـائِـهِ ـ عَـلَا ـ وَقَـدَرِهْ
وَعِـلْمِـهِ كَـمَـا أَتَـى فِـيْ سُـوَرِهْ
وَغَـلَبَـتْ مَـشْـيْئَـةُ الـرَّحْـمَـنِ
كُـلَّ الـمَشِـيْئَـاتِ وَفِـي الْـبَـيَـانِ:
قَـضَـاؤُهُ يَـغْـلِبُ كُـلَّ الْـحِـيَـلِ
وَإِنَّـهُ إِنْ شَـاءَ شَـيْئـاً يَـفْـعَـلِ
وَاللهُ غَـيْـرُ ظَـالِـمٍ تَـقَـدَّسَـا
عَـنْ كُـلِّ سَـيِّءٍ وَشَـيْءٍ دَنَّـسَـا
ـ جَـلَّ ـ، وَعَنْ كُـلِّ مَعِـيْبٍ وَمَـشِيْـنْ
تَـنَـزَّهَ اللهُ إِلـهُ الْـعَـالَـمِـيْـنْ

وَاللهُ عَـنْ أَفْـعَـالِـهِ لَا يُـسْـأَلُ
لَـكِنْ فِـعَـالُ الْخَـلْقِ عَـنْـهَـا يَسْـأَلُ

(مَنْزِلَةُ ٱلخَلْقِ مِنَ ٱللهِ)

وَإِنَّـهُ لِـمَـنْ دَعَـا قَـرِيْـبُ
وَلِـلْحَـوَائِـجِ هُـوَ الْـمُـجِـيْـبُ
وَإِنَّـهُ مَـالِـكُ كُـلِّ شَـيْءٍ
وَلَـيْسَ مَـمْـلُوْكـاً لِأَيِّ شَـيْءٍ
مَـنِ ٱغْـتَـنَىٰ عَـنْـهُ بِـطَرْفِ عَـيـنِ
أَصْـبَـحَ مِـنْ كُـفَّـارِ أَهْـلِ الْـحَـيْـنِ
وَاللهُ يَـغْـضَـبُ وَيَـرْضَـىٰ حَـقَّـا
إِنْ لَـمْ تُـشَـبِّـهْـهُ تَـكُـنْ مُـحِـقَّـا

(الصَّحَابَةُ)

نُـحِـبُّ أَصْـحَـابَ ٱلـنَّـبِـي ٱلأَوَّاهِ
عَـلَيْـهِ أَفْـضَـلُ صَـلَاةِ اللهِ

لاَ نُفْرِطُ الْحُبَّ بِشَخْصٍ مِنْهُمُو
وَإِنَّنَا لاَ نَتَخَلَّىٰ عَنْهُمُو
وَإِنَّنَا نُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ
وَمَنْ بِغَيْرِ الْحَقِّ هُوْ يَذْكُرُهُمْ
حُبُّهُمُوْ دِيْنٌ، مِنَ الإِيْمَانِ
وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، مِنَ الطُّغْيَانِ

(آلخِلاَفَةُ)

بَعْدَ الرَّسُوْلِ نُثْبِتُ الْخِلاَفَهْ
حَقًّا بِلاَ زَيْفٍ وَلاَ خُرَافَهْ
لِحِبِّهِ (الصِّدِّيْقِ) خَيْرِ الأُمَّةِ
بَعْدَ الرَّسُوْلِ مُطْلَقاً وَأَثْبِتِ
مِنْ بَعْدِهِ (لِعُمَرَ) الْفَارُوْقِ
ثُمَّ (لِعُثْمَانَ) عَلَىٰ التحْقِيْقِ

وَ(لِـعَـلِيٍّ) بَـعْـدَهُ، قَـدْ أُسْـنِـدَا
عَلَيْهِمُـو الـرِّضْـوَانُ مِنْ رَبِّ الهُـدَىٰ

هُـمْ خُـلَفَـا الإِسْـلَامِ رَاشِـدُوْنَـا
وَهُـمْ أَئِـمَّـةٌ وَمُـهْـتَـدُوْنَـا

(ٱلْعَشَرَةُ ٱلْمُبَشَّرُوْنَ بِالْجَنَّةِ)

وَكُـلُّ مَـا قَـالَ بِـهِ الـرَّسُـوْلُ
فَـإِنَّـنَـا بِـإِثْـرِهِ نَـقُـوْلُ

عَـنْ كُـلِّ مَـنْ بَـشَّـرَهُ* بِـعَـدْنِ
مِـنْ صَـحْـبِـهِ الأَطْـهَـارِ دُوْنَ ظَـنِّ

هُـمْ عَـشْـرَةٌ فَـمِـنْـهُـمُ أَرْبَـعَـةُ
أَسْـلَفْـتُ أَسْـمَـاءَهُـمُ، وَطَـلْـحَـةُ

كَـذَا آبْـنُ عَـوْفٍ وَزُبَيْـرُ آلـشَّـهِـيْـدْ
مِـنْـهُـمْ وَعَـامِـرٌ وَسَـعْـدٌ وَسَـعِـيْـدْ

مَنْ أَحْسَنَ الْقَـوْلَ بِصَحْبِ الْمُصْطَفَىٰ
وَمَـنْ بِـأَزْوَاجِـهِ مِثْـلَ ذَا اقْـتَـفَـىٰ

وَنَسْـلِهِ مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ دَنِسِ
فَـهْـوَ بَـرِيءٌ مِـنْ نِـفَـاقٍ نَـجِسِ

(عُلَمَاءُ السَّلَفِ)

وَعُـلَمَـاءُ الـسَّـلَفِ الأَوَائِـلُ
وَمَـنْ عَـلَىٰ إِثْـرِهِمُ قَـدْ حَـاوَلُـوا

الـتَّـابِـعُـوْنَ ـ أَهْـلَ خَـيْـرٍ وَأَثَـرْ
وَأَهْـلَ فِـقْـهٍ وَعُـلُوْمٍ وَنَـظَرْ ـ

لَا يُـذْكَـرُوْنَ بِـسِـوَىٰ الْجَـمِـيْلِ
وَذَمُّـهُـمْ مَـيْـلٌ عَـنِ الـسَّـبِـيْلِ

(ٱلنَّبِيُّ وَٱلوَلِيُّ وَٱلكَرَامَةُ)

وَعِنْدَنَا ٱلنَّبِيُّ يَفْضُلُ ٱلوَلي
لِجَمْعِهِ الوَصْفَيْنِ فَٱفْهَمْ وَامْثُلِ
وَإِنَّنا نُؤْمِنُ بِالْكَرَامَهْ
لِلأَوْلِيَا إنْ صَحَّتِ الروَايَهْ

(شُرُوْطُ ٱلسَّاعَةِ)

وَكُلَّ شَرْطٍ مِنْ شُرُوْطِ السَّاعَةِ
نُثْبِتُ مُهْتَدِيْن بِالْجَمَاعَةِ
مِنْهَا خُرُوْجُ الْكَاذِبِ الدَّجَّالِ
ذِي الْفِتْنَةِ الْعَظِيْمَةِ الْقَتَّالِ
ثُمَّ نُزُولُ الصَّادِقِ الْمَسِيْحِ
عِيْسَىٰ لِقَتْلِ الْكَاذِبِ المَسِيْحِ
كَذَا طُلُوْعُ الشَّمْسِ من مَغْرِبِهَا
كَذَا الَّتِيْ تَدُبُّ مِنْ مَوْضِعِهَا

(ٱلكَهَانَةُ، وَٱلْعِرَافَةُ، وَمُخَالَفَةُ ٱلكِتَابِ والسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ ٱلأُمَّةِ)

وَنَحْنُ لِلْكُهَّانِ وَالْعُرَّافِ
غَيْرُ مُصَدِّقِيْنَ بَلْ نُجَافِي

وَلَا مَنِ ٱدَّعَىٰ خِلَافَ السُّنَّةِ
أَوِ الْكِتَابِ وَٱجتِمَاعِ الْأُمَّةِ

نَرَىٰ اجْتِمَاعَ الْأُمَّةِ الصَّوَابَا
وَالْحَقَّ، وَٱفْتِرَاقَهَا الْعَذَابَا

(دِيْنُ ٱلإِسْلَامِ)

وَاللهُ دِيْنُهُ هُوَ الإِسْلَامُ
فِي ٱلأَرْضِ وَٱلسَّمَا فَلَا يُرَامُ

قَبُوْلُ غَيْرِهِ مَدَىٰ ٱلأَزْمَانِ
قَرَّرَ هَذَا آيَتَا «آلْ عِمْرَانِ»

وَإِنَّــهُ عِـــنْــدَ أُوْلِــي الــتَّــحْــرِيْــرِ
بَــيْــنَ الْــغُــلُوفــيْــهِ وَالــتَّــقْــصِــيْــرِ

وَبَــيْــن تَــشْــبِــيْــهٍ وَنَــفْــيٍ فَــاعْــتَــبِــرْ
مَــنْــزِلَــهُ، وَبَــيْــنَ جَــبْــرٍ وَقَــدَرْ

وَبَــيْــنَ إِيَّــاسٍ وَأَمْــنٍ وَسَــطَا
فَــإِنْ تَــمِــلْ تَكُــنْ لِــدِيْــنٍ مُــحْــبِــطَا

هٰــذَا هُــوَ آعْــتِــقَــادُنَــا وَدِيْــنُــنَــا
ـ كَــمَــا أَتَــانَــا ـ ظَــاهِــراً وَبَــاطِــنَــا

وَمَــنْ يُــخَــالِــفِ الَّــذِي ذَكَــرْنَــا
فَــقَــدْ بَــرِئْــنَــا مِــنْــهُ وَآعْــتَــبَــرْنَــا

(خَاتِمَةٌ)

وَنَــسْــأَلُ اللهَ ـ عَــلَىٰ الْإِيْــمَــانِ ـ
مِــنْــهُ ثَــبَــاتــاً دَائِــمَ الْــبُــنْــيَــانِ

وَالْعِصْمَةَ الْـعُظَمَـىٰ مِـنَ الْأَهْـوَاءِ
ذَاتِ آلْـخِـلَافِ وَمِـنَ الآراءِ

الْـمُـتَـفَـرِّقَـةِ وَالْـمُـضِـلَّةِ
وَمِـنْ مَـذَاهِـبِ آلـرَّدَىٰ آلـرَّدِيَّـةِ

أَعْنِي آلَّـتِي تُـخَـالِفُ آلـصَّـوَابَـا
وَتَـقْـتَـضِـي لِـسَـالِـكٍ عَـذَابـا

وَهْيَ الَّـتِي عَلَىٰ خِـلَافِ الْـفِـطْرَةِ
مِـثْـلُ الْـمُـشَـبِّـهَـةِ وَالْـجَـهْـمِـيَّـةِ

وَمِـثْـلُ جَـبْـرٍ وَآعْـتِـزَالٍ وَقَـدَرْ
وَغَـيْـرِهِـمْ مِمَّنْ لَـهُ الـشَّـرُّ حَـضَـرْ

مَـنْ خَـالَفُـوْا الـسُّـنَّـةَ وَالْـجَـمَـاعَـةَ
حَـمَـاقَـةً وَحَـالَـفُـوا الـضَّـلَالَـةَ

فَـكُـلُّ هَـؤُلَاءِ أَرْدِيَـاءُ
ضُـلَّالُ[1]، نَـحْـنُ مِـنْـهُـمُـو بَـرَاءُ

(١) يجوز منعه من الصرف، انظر هامش ص(٢١).

وَتَـــمَّ نَــظْمُ هَــذِهِ آلــعَــقِــيْــدَهْ
عَــزِيْــزَةً بِــآلــمُــحْــتَــوَىٰ فَــرِيْــدَه

فَمَــا رَأَيْتَ فِيْهَــا مِنْ نَفْــعٍ فَـخُــذْ
أَوْ غَيْــرِهِ فَــدَعْــهُ، وَآلسِّــتْــرَ آتَّخِــذْ

وَفِــيْــهِــمَــا آدْعُ لِلَّذِي صَــنَّــفَــهَــا
وَلِــلَّذِي أَحْــرُفُــهَــا أَلَّــفَــهَــا

وَالْــحَــمْــدُ للهِ، وَفِــي الْــخِــتَــامِ
أَخْــتِــمُ بِــالــصَّــلَاةِ والــسَّــلَامِ

عَــلَىٰ الــنَّــبِــيِّ الــقُــرَشِــيِّ أَحْــمَــدَا
وَآلِــهِ وَمَــنْ بِــهَــدْيِــهِ آقْــتَــدَىٰ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

فِهْرَس الموضوعات: